اللامعقول

عبد العزيز السفياني

obeikandl.com

اسم الكتاب: اللامعقول

المـــؤلف: عبد العزيز السفياني

الناشـــر: بورصة الكتب للنَّشر والتَّوزيع

بورصة الكتب للنشر والتوزيع

٢٥ شارع شريف - القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

Email: Borsatelkotob@gmail.com

٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩ - ٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٥٣٠٠

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٧٩٧-٠٦١-٧

محفوظة جميع الحقوق

السفياني، عبد العزيز .

كتاب اللامعقول: شعر/ عبد العزيز السفياني- القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧ .

١١٢ص؛ ٢٠سم.

تدمك: ٧-٠٦١- ٧٩٧-٩٧٧ - ٩٧٨

١- الشعر العربي- تاريخ- العصر الحديث.

أ- العنوان.

٨١١,٩

obeikandl.com

اللامعقـــول

عبد العزيز السفياني

الطَّبْعَةُ الأُوْلى ٢٠١٧

obeikandl.com

obeikandl.com

إهداء

إلى تراب وطني الحبيب

obeikandl.com

obeikandl.com

الكلمات

حروف كلماتي تشبهني

غزيرة مريرة كمذاق فنجاني

في الأحزان تحبسني

تذكرني بآهاتي بحرماني

وبالأشواق تقتلني

بين الأسوار تسجنني

وفي الأفراح تنساني

أقاسي في الضنىٰ وحدي

وخلي يهوى هجراني

ألا بالله يا قلبي

تعلم كيف تنسى الحب

أغرقت الروح بأحزاني

obeikandl.com

ألا بالله يا قلبي

ما عدت أحتمل

فقد أشعل الوجد وجداني

ألا بالله يا قلبي

ألا يكفيك صبري

ضاع العمر وانتحرت الأماني

obeikandl.com

دكتاتورية

في ذات ليلة شتوية
وقت الأزمة العربية
قابلت فتاة لا أدري
إنسية هي أم حورية ؟
فقربت منها لكي أفحص
أتأكد... ليست جنية
فإذا بدلالها تسحرني
هيفاء وردة عربية
فنطقت بقولي أسألها
أنت ملكية ؟
أو جمهورية ؟
ضحكت وبخجل قائلة
تؤبرني إلك أنا سوريّة

obeikandl.com

فجلسنا نحكي سيرتها

عن اسمها قالت نورية

قررت أن أطلب يدها

أطلبها زوجة شرعية

فانسحبت عني قائلةً

عذراً منك أنا جمهورية

فغضبت وقلت لها أنا

ملكي وأمي حرة سعودية

وأنتِ اسمك دكتا

وآخره تورية

obeikandl.com

قلبي

فؤادي سنبله تفرح
تلهو بحبات المطر
وميض نور يضوي من ثغر القمر
قلبي قصيدة حروفها
كتبتها هناك أول سطر
ورحيق شهد
عسل ريقك في خفايا زهر
وجمان دمع من عيوني ينهمر
حبي غيمة حكاية
ساق الحنين فصولها
والوجد ألقى في معانيها عبر
أملي بروضك فتلة
ساق الأنين طلولها
ورواية تحكي مضامين الخبر
وأنا بكفك نصل سهم

obeikandl.com

لم يزر ساح الوغى
وأنين لحن في فؤادك أو وتر
أنا في زمان البؤس مجد غابر
وبريق فجر في سماءك ينتظر.
أنا في سطورك وردة
وشموخ طود في طلولك يحتضر
أنا خفقة ظلت بأعماق الحشا
وحكاية لم ينتهِ فيها العمر
أنا قميص عثمان الملطخ بالدماء
الحارس والسور والمرايا والصور
أنا الفارس الذي قد انكسر نصله
وصهيل خيل حاد عن درب الظفر
أنا شدو طير في رحابك بائس
أنا حزن نسر حين داهمه الكبر
أنا في حبك همسة أو بيت شعر
أنا شطر بيت في قصيدك حاضر
وقواقع في شط حسنك أو درر

obeikandl.com

السارق

مَن يسرق رغيفاً ليسد جوعه
هو لص حقير
والذي يرتشي وينهب
من بيت المال يسمى وزير
أيها المواطن البسيط الفقير
يأكل القاضي على مائدة الكبير
يأكل الشرطي على مائدة الوزير
فَلِمَن تشكو وَبِمَنْ تستجير
القانون!؟
القاضي هو القانون
والقانون معدوم الضمير
ارم شكواك إلى بئس المصير
هكذا العدل يصير
في بلاد طبل النفاق فيها
وتنهق فيها مدحاً الحمير

obeikandi.com

الإفلاس

لا نريد فوماً ولا عدساً ولا وقود
لا نريد أرزًا ولا ماء
ولا طريقًا مُعَبَّدًا أو سدود
لا نريد زيتًا ولا سمناً
ولا دهناً ولا لحماً ولا جلود
لا نريد شيئاً ولا شايًا ولا نقود
سنعيش في حب الوطن
سنعيش فيه حتى الكفن
وطن يحتله الآن الجنود
وقريبًا سيحتله
الروس والفرس
والنصارى واليهود
فنحن نعيش في غيبوبة الماضي
الماضي الذي ذهب ولن يعود
تعودنا في خيالنا أن
نعيش مع صهيل الخيل
مع السيف والرمح والمحبرة

obeikandl.com

والليل بظلامه نخيفهم بعنترة
نستجدي أن يعود عمر
ونتمنى عودة صلاح الدين
ونصغى إلى مَن بيده الأمر
الزمن الغابر لن يعود
وزماننا زمن المسوخ من القرود
والقادم الآتي ليس له وجود

obeikandl.com

حديث الذات

ابدأي من أول حروفي
إلى آخر حروف القصيدة
انهضي يا نفس من كبوتكِ
وابدأي حبيبتي نغمة جديدة
ادرسي قصص الغرام
إن ناسبتك
تعلمي كل إشاعات الهيام
والحكايات العتيقة
اقرئي ما يحلو لك
من أبيات نظمي
واقربي يا ذات من الحقيقة
كلها الأشعار
كلها الأخبار
ما عادت تسلي
والحكاوي والروايات
صارت كما الحكام حمقى بليدة
قد مللت كل شيء

obeikandi.com

صاغة الإعلام
والأقلام القديمة والجديدة
امسحي قصص الأجيال
الماضية واطوِي صحفهم
مزقي تلك الدعايات التليدة
اسكني كالنبع في فؤادي
وغوصي في وريده
ضعي على رأسك تاج حبي
ماستي بهجتي ابقي سعيدة
واتركي الماضي على آلامه
وتناسي أكاذيب ووعود عديدة
حاولي يا نفس أن تتمردي
حاولي يا ذات أن تتوقدي
حاولي بالحب مرات
ومرات ومرات عديدة
ارتقي تحرري كوني عنيدة
جربي طرقات أبواب مغلقة
أاصنعي رؤية جديدة

obeikandl.com

حلم الأشقاء الأشقياء

صعدت أنا وأنت إلى الفضاء
وأركانها قفر تلكم الصحراء
نراقب أفول القمر وأسأل
ماذا يجري في الخفاء؟
كأن الجن يسترقون السمع
يتنفسون من حبنا الهواء
أتذكر موعدنا كأضغاث أحلامٍ
كأنه عهد أتقن الهراء
أظلم الكون واحتواني
أحسست أن صيفنا شتاء
امتلكتني قشعريرة من الحزن
وسحبتني أشجاني إلي الوراء
صرخت من ظلمة الرعب
عل هناك مَن يسمع النداء
أجابني صدى صوتي يردد
صرختي قادمة من العَماء
أصغيت إليه وجلاً فنظرته

obeikandl.com

ما هو إلا سراب وبخار ماء
هل ترعبني الجن ؟
أم شياطين الإنس في استعلاء
مَن يتجرأ على الوضوح
ويكشف عن وجهه الغطاء
ألا يرى مصائبنا فتننا
قتلانا وشلالات الدماء
أيريد زيادة من دمائنا
سحقاً لأمة جبلت على الغباء
يلبس عباءة التقى وكأننا
في عينه لم نعد أتقياء
هو الشيطان ظهر فجأة
متدثرًا في ثوب الأصدقاء
أهو حلم سوف ينتهي
ونوقف نزيف دم الأشقاء
أم واقع يجب أن نعيش فيه
ألا تباً من الأشقاء الأشقياء

obeikandl.com

كلمات الأموات

ما عدتُ أعبأ بالكلام !

فالناس تعرفُ ما يقال

تعب الكلام من الكلام

عِندي : كلامٌ لا يقال

فوَطَني : لا يفهم أحزاني

شنقوا الآمال على دربي

أصبحت طريداً كالجاني

خوفٌ في الليل وما ذنبي

فاليأس يطارد أشجاني

مَن ينقذ خوفاً ملأ قلبي

وتاه الحرف في لساني

وتلعثم نطقي وخطابي

والدرب الصامت يسألني

يستنكر موت الكلمات

والصخر القاسي يطالبني

obeikandl.com

أن أبحث يوماً عن ذاتي

تحت الأنقاض دفنت أنا

وغدت كلماتي

نائمة بين الأموات

يا ويحي

هل نامت بين الأموات ؟

إن الزمان

النائم الغفلان

لن يبقى

ولن تظل خفافيش الظلام

فغداً

تصيح الأرض فالزلزال آت

والبراكين التي سجنت

أراها في المنام

والفجر : هذا القادم

المنفي من وطني

يطل الآن يعدو إلى الأمام

obeikandl.com

أحبك وطني كما حلمت بك

بدون خوف

أو قيود

أو سجون

أو ظلام

obeikandl.com

الولهان

أنا عَاشِقٌ لا تَعْبَثي بمَشَاعري
لَحني قَصيدٌ والحُروفُ مَزامِري
يا قِبْلَةَ العِشْق ومِحرابَ الهَوى
في مَعْبَدِ الإلهامِ لا تتبختري
لا تتركي العذال يشمَتونَ بِنَا
ونُلقى كبقايا جرَائد وسجائرِ
أنا قتيلٌ في غَرَامكِ صابرٌ
وغمامة الأحزان تَكْتُبُ أسطري
أنا قد حفرتك في حنايا أضلعي
وجعلتُ من شفتيكِ دَليلَ معابري
في حُضنكِ خَلّدتُ أسرار الهوى
وطبعتُ في وجنـــتيكِ ســـرائري
إن كنتُ أتناسى هواكِ يااللهوى
يرفرف في صدري هُيامٌ حائر
وأعود بآهاتٍ تعذبني

obeikandl.com

ويثور بركاني إليكِ شوقًا ثأر

وتَسيلُ محرقةً دموع مقلتي

وتُحجْرِشُ مرعوشةً بالجفافِ حناجري

نَظمْتُ حُروفي مِن المرارِ قصائدي

سكبتها دماً فوقَ دفاتري

فبكتْ كَلِماَت ألماً يدمعُ نَبضها

وتَمْحو باليراعِ جزَع منـــاظري

وأرىٰ القصيدَ خَرَّ مغشياً عليه

وأنين أحْرُفه يهـــزُ أظافري

والوَرقةُ الصّفراء ماكثةٌ على

جَمرِ الغرام كلوعة لمغـــادرِ

وتصيحُ أعْمَاقي أهواك يا أسطورتي

وسأبقىٰ رغْم كُلّ خسائري

أيباعُ قلبٌ قَدْ سَفَكتِي دمه

أتهانُ في سوقِ الغرامِ شعائري

سُلْطَانتي كَيفَ الرُجوعُ عَن الحقيقة

في الغرامِ كَيفَ أقـــنعُ ناظري

obeikandl.com

أنتِ التي سلبتِ مواقعَ مُهجَتي

أنتِ شذىٰ عُمري كــزهرٍ عاطرِ

ألغيركِ يَهبُ الفؤاد حَنَانَهُ

وَمَنْ لي غَيْرُكِ قَدْ أبثُ مشاعرِي

obeikandl.com

قنْدِيل

قنْدِيلُ النُبوءةِ أضَاء لي
دَرْب الأمَام وزَرعَهُ المصفرا
أبنوا خِيامَ الحُبِ في كُلّ زَاويةٍ
فَاللاجئونَ القَادِمُونَ أنْهكَهُم الشرى
حَتّى الرَضيع سَيَشِيخُ قَبْلَ أوانِه
مَنْ يَمنَع مِياهَ النَّهرِ أن لا تُبْحِرا
فَوضَى مُنَظمَةٌ تَحْرِقُ أُمَّة
أنْهكَتها قُيودُ ظَالِمٍ قَدْ تجبرا
حَتّى القَبِيلةُ سَوْف تَقْتُل ابنْها
والشَكُّ في النّفسِ صَاحَ وحَذرا
والخَوفُ يَزرعُ بِذْرةً تَحْتَ الثّرَى
لِيقْنعوكَ بِأنَّ الجُوعَ أَحْلَى سُكر
وتُغني أَفواهُ الذُبَاب قَصائد

obeikandl.com

وتَرتَقي بَعضُ الْكِلاب المِنبَرَا
كَي يَدْفَعوكَ إلى حَظْائر شُيدَت
هي السُجون
فَهْل أفَقْتَ مِن الْكَرى ؟

obeikandl.com

الشيب

قد امتلأ شعري شيبا
وضعُف بصري
لم تعد قوتي السابقة
ضَعفت
وقلبي ممتلئ بالحنين للماضي
ما بالي ؟
لم أعد أتذكرك
ولم تعد أنت تتذكرني جيدا!
هل لأَنّي
أم لأنك
كبرت كثيرًا ولم نعد نتذكر سوى الماضي!
الماضي جميل
ترك بصمة جميلة
في قلبي وقلبك
كلما تكبر،

obeikandl.com

تحن للماضي جدًّا،
لا مفر منه
ربما في شبابي
أو شبابك لن أتذكر أو تتذكر أنت
لكن عندما نكبر
ونعجز عن فعل شيء!
نعود بذاكرتنا للماضي.

obeikandl.com

ثنائيات

إحساسك غريب وعجيب
يبعدني عنك وأنا جنبك
ولو ركزت تسمع أنفاسي
وأشواقي يداويها نبض قلبك

الأصدقاء يسألون
الأقرباء يسألون
حبيبي أنا... مَن يكون؟
أنا لم أقل شيئاً
ولن أقول إني في هواك مفتون
ولكنهم قرؤوا ربكتي
رعشتي
دمعتي
في العيون

obeikandi.com

أخاف أن يعرفوا أني عاشق مجنون

فدعهم يتساءلون

يخمنون

وتدور بهم الظنون

فأنا لن أبوح بسرك المكنون

ولن يعرفوا مَن تكون

obeikandl.com

عذب الأيام

يا أجمل أحلامي
يا أعذب أيامي
يا عشقي وإلهامي
يا مَن سكن
واستكن
في عرش القلب
ومهما قلت فأنت الحب
وأنت العمر اللي راح
وأنت عمري الباقي
وتبي مني أحبك زود
أجل ازرع في قلبي قلب

obeikandl.com

ونة

أشتـــاق وأدري منت راجـــع لو أشتاق
مير العـــوض فـــي الـــذكريات الجميلة

obeikandl.com

مافي داعي

ليه أكتب وأنت تدري إنك على بالي
عساك تحتار بشعوري وأنا: ساكت!
وش الفائدة من غيبتي لو تقرالي،
قصايد فيك : مكتوبة... ولا جابت

obeikandl.com

إحساس

أحس بيك أنت في وجداني
تجري كدمي في شرياني
عندما أتوه عيناك عنواني
وعندما أشتاق تنام في أحضاني

obeikandl.com

حروفي

إن تقرا ترى حرفي يحب عيونك،
وإن تبسمت قلبي لضحكتك عاشق

obeikandl.com

سهم الغرام

تعرف إن الغرام سهم ذباح
وقلوب عشاق المحبة رقيقة
تعرف حين أشوفك أرتاح
والقلب يسعد لو ضمك دقيقة

obeikandl.com

الموعد

متى موعدي وياك علمـــنـــي؟
أتعبتني وأنا أناظر الساعة
أنا هنا منتظر متى تمرني
النفس في قلق والروح ملتاعة

obeikandl.com

أخباري

من بعد ما كان يقراني ويفهمني
ما عاد يعرف مع الأيام أخباري!

obeikandl.com

ميلاد سعيد

كل عام وأنت يا قلبي بخير
كل عام وأنت خير يا غلاي
كل عام العمر يمر بك أنت خير
يا عسى عمرك يطول يا مناي

obeikandl.com

مَنْ يَسْتَطيعُ أنْ يَبيع لَنا الحَنِين
في سُوق الأنِين؟
مَنْ يَشْتَرِي تَعَبَ السِنِيْن!
والطَير المِسَافر
بِجنَاحِه الْمَجرُوح يُهَاجِر
يَمْلؤه الحَنْين
وقَلبه الحَيرَان
يَمتَلِك الحُزْن الدَفِين!
أَلَم النِّهَايَةِ بالرَّحِيل...؟
والدمعُ يأَبى أنْ يَسِيل
كَيفَ يُغَردَ خَارِجَ السِرب ؟
إنَّه المُستَحيل
... مُسْتَحِيل !
وخَلْفَ الحِكَايَةِ... كَاهِنٌ
وكَاتِب الروايةِ... واهِن
والسِّرُّ عِند شَيخ المُتَّقِين
مَنْ يُشْعِل قَنَاديلَ جَنْة الرَحِيمْ
وَمَنْ لَدَيْهِ مفْتاح جَنْةِ النَعيمْ
مَن يُشعِل النِّيرَانَ ؟
فيْ وَادِي شيطَان رَجيمْ

obeikandl.com

يَقْتَبِسُ الهِدَايَةَ في الوَنَس
مَنْ يَمشِي خُطُوات نَحْو الجَحِيم؟
أَجْبني
يا مَجْمَع البَحرَين ... أَجْبني!
هَلْ هُمَا قَادِمَان ...؟
مِنْ غَابِر الأَوَان
أَمْ أَوهَام تُسَافر فِي الفضاء!
أَخَوْفٌ مِن الْغَيْب والمكان
هَلْ هُوَ التِحنان..؟
أم تَائِهان فِي لَجَج الزَمّان
فَكِيفْ يَلْتَقِيانْ...!؟
وَمَنْ يُخرِج اللؤلؤ والمُرجان
أَقَربتَ مِن الْثَقَلين؟
أم نَحْن الْيَوْمَ فِي شَأن!
وغَداً هُناكَ شأن
هَل تَفْتَرِقُ البِحَارُ...
لِننْسى
أم نُجَمِع الأَصدَافَ والحَبّار
لِنقْسى
دُونَ تَذَكُّرٍ ونَصبْح وَنمسْي

obeikandl.com

عَلى مَا فَعَلْنا نَادِمِين
نَفِرُّ مِنْ نَدَمِ الخَطِيئَةِ
ونَجْتَرِحُ ذَنْباً يُعَفِرُ وجهَ اليَقِينِ
أينَ اليَقين؟
هَلْ يُشتَرى من كَاهِنٍ...؟
نِهَايَةً للمُتَّقين!
ونَهرُب من أَلم الذُّنوبِ
بالتَرادُفِ...!
ومِن الظُنونِ... بالحَنَينِ!!

obeikandl.com

الحزن

سرقتكِ من لهيب الحزن
لواحة حب
سقيتك حياة من ربيع
فأهديتيني من نار حبك لهب

obeikandl.com

كبرياء

نصفي اشتياق ونصفي كبرياء
كيف يا قلبي تجمعني في قلبي

obeikandl.com

احتريك

كل ما أشتاق لك أحتريك
على أبواب وشبابيك القدر

obeikandl.com

الهجران

يا حبي ترى هجرك مر علينا
حتى الزاد بعدك ما مر علينا
إذا برضك تحبنا! مر علينا
تعال وأجرة التاكسي برضه علينا

obeikandl.com

خاطرة

عندما يبدأ نور الصباح يمزق سواد الليل ليطل علينا بيوم جديد يتنفس، تبدأ تمارس كل شيء له لذة أو هواية ولا مانع لديَّ أن أخطفك من خلف قرص الشمس، وأقدم لك كوباً من القهوة، وبعضاً من كعكة التمر تنظر في عيني لتتأكد أن العشق أنت كما تركته على صدرك البارحة عندما غفا ضوء القمر على مبسمك وغفوت أنا بين أحضانك، لم يبقَ إلا أن تقول وأقول لك.

obeikandl.com

مشاعر

اللحظات التي نخنقها ونغرقها في الحزن أو نسرف في تعاطيها في الحقد والنقد السلبي لتصرفات وسلوكيات الآخر لنظهر اختلافنا، وأننا المفضلين على العالمين، إنما نسرقها من سعادتنا لتوهمنا بأننا الأقوى وقد تضر بنا، ما دامت الابتسامة ممكنة فلا تلق لحظاتك الغالية في زبالة الوقت.

obeikandl.com

فكر في ذاتك

ما رسالتك في الحياة؟

وإن كنت ما زلت لا تحمل رسالة ، فاعمل من اليوم على صياغتها أمامك بعدما تستشعر وجودها بداخلك

لما تريد أن تُذكر به بعد عمر طويل، فما أروع أن يكون الإنسان إنساناً

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين : ٤].

obeikandl.com

أنا لا أعرف شيئاً
في الحب
وسره المكنون
ولا أفهم شيئاً
في لغة العيون
ولكن أعلم أن
الطرف يخون
والبشر تخون
إلا عيونك لن تخون
هم
حركوا في الظنون
ماذا لو قلبك خان؟
ماذا لو حبي مات؟
هل أنسى؟
أم أمضي مع الأحزان!
وهل تصدق أن هناك مَن يعطي
بلا ثمن
بلا قرض
بلا ميزان
قد لا ينفع الندم يوماً

obeikandl.com

فما كان قد كان

ولا ينفع البكاء والصوت

بعد الموت

فما فات فات

ولن تجدي الدموع

على الرفات

obeikandl.com

لوحة

أتى الصباح على نغم وتر راقص، ورسم على جبينك قبلة وعلى خديك وردة خجل حمراء، جئتك وفي يدي عقد من الفل وعلى شفتي بقايا آثار قهوة ونكهة بن طازج.

obeikandl.com

الآهات

عندما رأيتك
كلماتي
تراقصت شوقاً
أمست أغنية من الأغنياتِ
حروفي
تلألأت مثل النجوم
في سواد الليل وآهاتي
من أشعاري
تهرب مني نحوك
تسبقني
كأنك أحلى الأبياتِ
والورق الأبيض يرجوني
وتطاردني أسطر صفحاتي
كي أكتب شعرًا يشبهك
أو أرسمك أحلى لوحاتي
هيهات أنظمك شعرًا

obeikandl.com

أو أرسم وجهك يا حياتي
أو أرسم ورداً يشبهك
تعجز ألواني
أوراقي
وفرشاتي

obeikandl.com

الجريح

بالأمل أرحل عنك
وقلبي الجريح
قد أستريح
من الأسى أو لا
أستريح!
كم عشت أحلم يا فؤادي بالهناء،
ورأيت أحلامي تلاشت في الشقاء
فذبحت هذا العشق في أعماقي
وقتلت بعدك لوعة الأشواق
وغدوت أيامًا تفوح بسحرك
لتصير شعرًا في رؤى العشاق...!
وأصبحت الحب اللي كان
وأنا قلب الزمان
أنا مَن عذبوه
سجنوه
في زنزانة الأحزان
بتهمة عاشق ولهان

obeikandl.com

ويطالبون
بحقوق الإنسان
فعذراً أيها الإلهام
إذا أطعمتهم قلبي
فقد عانيت من حبي
وضاعت خطوتي
تاه مني دربي
وعدت ألملم أحزاني

obeikandl.com

أسهر أفكر فيك
أسافر إلى هناك
إلى مساحة أول لقاء
وأسرح بعيداً
إلى نجمةٍ ...
في الفضاء
ويبتسم الألم ويضحك حزن
أيحدث هذا حين
فيك أفكر
يا ويح قلبي
فماذا سيفعل بِنَا اللقاء؟؟؟

obeikandl.com

سلف

مين يسلفني بدل صمتي كلمتين؟
فوضى تسولف داخلي مَع ونه وآه
قالوا مع الصبر الفرج صادقين
بس مفتاح الصبر أنا وين ألقاه؟
ترا كلامي لك يا حلو يا كامل الزين
خوفي لا غيرك يظنني ألقاه
أنظم أبياتي أشواقًا وحروفي أنينًا
وأدري تعرف حزن قلبي وشكواه
فيه المشاعر والعواطف مضامين
وأبيات شعري تسابق البوح ممشاه
وفيه الحروف تنوح وجروح مساكين
وتسهر طول الليالي ويا طول الآه

obeikandl.com

الوفاة

يوم تعرف وتتأكد إني توفيت
أطلبك سامحني وحلل مماتي
لا رحت عنك وفي قبري تواريت
غطّ عيوبي وادع لي بالثباتِ
اذكر الصحبة حتى لو أني أخطيت
وامسح خطاي وتذكر جمايل صفاتي

obeikandl.com

رحل

أواه كم هي أحزاننا آلامنا
عندما نفتقد وجه صديق
قد رحل بعض الرفاق
ومن زمن رحل الشقيق
وسمعت صوت الليل يهمس
لا تخف ما زال في الأمل بريق
وسمعت صوت صمتي قائلا
ضاعت خطاي عن الطريق
لا ضوء فيه
لاحياة
ولا رفيق
والدار... أين المأوى
هل أبقى الغياب قشة لغريق

obeikandl.com

والزمن يقتلع السعادة
بالأسي الدامي العميق
وتلعثمت كلماتي حتى ظننتني
في العتمة أخطأت الطريق
وصوت الليل يسري في شجن:
بل هي قدماك خاصمتا الطريق

obeikandl.com

صوت العذاب

سمعت صوتاً ينادي وقلبي له أجاب
ومضيت نحوالصوت ينهرني الطريق
فوجدته قلمي قد غفا على كتاب
وحروف كلماتي سالت وفكري كالغريق
ومداده الأحمر يئن من العذاب
فسألته أين الحبيب والرفيق والشقيق
ومضى يحدثني بحزن واكتئاب
لم يا صديقي قد هجرتم الدر العقيق
وتركتم الحب الصغير يموت حزنًا واحتجاب
في كل يوم كان يسأل عني: أين بالله الصديق ...؟
أين مَن كان يتمنى العتاب
أين الحبيب
أين الرفيق
أين الرفيق؟

obeikandl.com

أمل

يا مُهْجَةَ القَلب هَل عِشقي تَجْهَلهُ
وأَنْتَ فِي قَلْبي نُورٌ ظَل يَغويني
غَرَامكَ نَثْري وشِعْري ونَغَماتِي
وضَوء حَرْفِي شُعَاعاً مِنْكَ يَدْنِيني
وحُبّكَ رُوحِي وعُمرِي وأَحْلامِي
وهَمْسُ صَوتُك فِي صَمتِي يُنَاجِيني
فَهْل تَرَاكَ بِوصْلٍ مِنْكَ تُسْعِدني
أَم عَسَاكَ بِطُولِ البُعْد تُشْقِيني
فَارفِقْ بِقَلبي حَبِيبي لا تُعذبْهُ
فَأَملُ وَصلكَ الحلْمُ فِيه يَكْفِيني

obeikandl.com

الزمن العجيب

لقد جئت يوماً كالغريب
في زحمة العمر أبحث عن حبيب
عن عاشق ألقت به الأقدار
في ليل كئيب
وغداً أسافر إلى هناك
حيث يطويني المغيب
وغداً أغادر من حياتك
تاركاً ألماً وجرحاً لن يطيب
ولسوف يأتي يوم وتجدني مثلما
تنشر الطيور جراحها فوق اللهيب
وأراك أرضاً يحلم الربيع عندها
بنعيم وجمال لا يغيب
فلا تحزن عندما
يرحل عن ربوعك
صوت العندليب
وتتساقط أوراق الخريف
فهل أصدق أني أصبحت غريب

obeikandl.com

وفي الأعماق أصوات الحنين
وعلى جبين الدهر شنقنا
حبنا على الصليب
كان واحة خضراء فيضاً بل
نهراً من الأحلام وهمساً كالخبيب
ودفنا أشواقنا في مقابر المحال
وقتلنا الحب في دنيا النحيب
وعاد شراعنا يبحر للحن الحزين
والريح بعثرت عهدنا فهل من لبيب
ولسوف يسألونك كيف مات الحب؟؟
قل: جاء في زمن عجيب

obeikandl.com

طيفك

عانقني طيفك بلا جسد

وأبعدني بلا موعد

تركني وأحزاني

أرسلني هناك إلى الزهرة

ألقاني بعيداً صوب الشمس

أدخلني لعالم النسيان

أسكرني بلا كأس

أغرقني في بحر شوقي

بلا قبطان

فأبعدني أنَّى شئت

أدنيني أنَّى شئت

أحرقني بلا نيران

انثرني وبعثرني

obeikandl.com

لملمني متى شئت

بلا أوطان

أعشقك بلا أمل

وفيك أكتب الشكوى

سأكتب على قبري

شهيد الحب والأحزان

خليني بلا ذكرى إذا حبيت

اتركني بلا عنوان

وإذا شئت بلا معنى

كريشة خالية من الألوان

أحبك كما تهوى

فأنا ثورة عاشق ولهان

كقطعة حلوى في فمي ذابت

لتنسيني هموم القلب والأحزان

أحبك بلا وطن

بلا موعد

بلا ذكرى

obeikandl.com

بلا جسد

بلا عنوان

عيونك

غدت هي المأوى

وأنت

آخر الأوطان

آخر الأوطان

obeikandl.com

اليوم يالغلا ميلادك

قلي وش

أهديك

فل وورد وشمعة تنور لياليك

روحي حبيبي ترخص لك وتفديك

خذ عيوني فداك والقلب مغليك

عمري الباقي فداك إن كان يرضيك

وكل مافيني من شجن لأجل عينيك

أدري كنوز الأرض كلها ما تغويك

عسى عمرك طويل الله ربي يخليك

ناظر عيوني حبيبي تلقى حنيني

obeikandl.com

يا راحلة

يا راحلة حاسبي الطريق كله حفر
وأنتِ مع دمعة وداع مسافرة
لو تعلمي وش راح يصير عقب السفر
هلت دموعي بسبتك أظن أنك حائرة

obeikandl.com

أحبك دوم

أحبك دوم

حبيتك أمس

وأحبك دوم

وأحبك همس

وكل يوم

جعلتك ضحكي وآهَاتي

وأبحر في عيونك عوم

وأهدي لك حكاياتي

أحبك صحو

وأحبك نوم

ورسم وجهك يلاحقني

وأشوفك في كل مكان

تطاردني

obeikandl.com

تقول أنساك

أنا ما أنساك

وكيف أنساك؟

وليه أنساك؟

وتنساني

بس يا خسارة

قدرت أنت تنساني

وكنت تحلف

ما راح في يوم تنساني

وأتوسل

وأنا أسأل

يا ترى كيف ينساني؟

احنا كنا سوا الاثنين

عمرنا ما كنا واحد

وانقسمنا اثنين

ضعنا في سكة التايهين

تهنا في سكة العاشقين

obeikandl.com

صحيح إن الحنين

أخذنا لوادي الحيرانين

الحقيقة ما كنت بداياتي

بس أنا اخترتك نهايتي

وفي ثغرك حكايتي

وفي عينك رسمتك

حروف رواياتي

أنا وأنت

ليل ونجوم

غيم ومطر

موج وبحر

ظلام وليل

كتاب وخيل

أنا الماضي

أنا القادم

أنا الحاضر

وتسألني

obeikandl.com

كنت وين؟

وأنا أصرخ وأنت كمان

كنت متخبي عني وين؟

وأتذكر

وتتذكر

أنا في زماني رسمتك في خيالاتي

كتبك حبك في حكاياتي

وهم

وأنا اللي زرعتك في حياتي

يا حياتي

وأحبك دوم

١٤/٠٢/٢٠١٦

obeikandl.com

ذكريات الماضي

وعند الشروق نشرت شراع
وأبحرت نحوك وكلي التياع
توجهت نحو جدة المدينة
حملت الماضي معي وسنينه
وحين وصلت لذكرى حزينة
سألت عنك وعني
وعن حبي وباقي أنينه
سألت العمارات وأرصفة الشوارع
سألت المنازل سألت الجوامع
وبقايا الرسوم التي رسمناها
وتلك الحروف التي حفرناها
الظاهر منها وتلك البقايا الدفينة
فلم ألقَ إلا ذهولاً وخوفًا
وفي بعض الحروف عبارة حزينة

obeikandl.com

سألت علينا، عن هوانا الليالي
ولكن تألمت فقد ضاع سؤالي
بكت لما رأتني المقاهي القديمة
شهدت كراسيها لحظات حميمة
سألت بها كل شيء هناك
فجاوبتني جروح دفينة
جروح دفينة
وعند الصباح صوت نعيق
وألحان شادٍ حزين وغيمة
سألت
سألت
وتاه سؤالي
كأني أسائل جداراً وخيمة

obeikandl.com

سمعتك

أنت لو قلت كلمة سمعتك
وغيرك ما نسمعه لو ينادي
وأنت لو غبت لحظة فقدتك
وغيرك لو غاب سنين عادي

obeikandl.com

لِلأسَفْ

لِلأسَف حَتّى أمَانِينا اخْتَفتْ
واختَفى الأمَل خَائفاً وارتَجَفْ
تَوارَت أحْلامنا خَلْف الدُجَى
رعباً والرجَاء كُسِرَ أنْفهُ ونَزفْ
يا بِلاداً خَيّمَ الْخَوْف عَلى آفَاقَها
وحُدُودها وسُدُودها بِلا دِرعٍ وَسيف
يا بِلاداً مُنْذُ أن سَكنَ فِيها الرَّدى
والمَصَائِب أَضحَتْ تَرُف رَف
يا بِلاداً حَاصَرَهَا العِدَى
أَلهَذا النور فِي الظُلمة شَرَف
كُل شيءٍ فِي سمانا حالِكْ
والمآقِي دمْعها سيلٌ جرف
أَلهذا الليل فجْر قادِمٌ
أَمَا لِهَذَا النّفْق إن سِرْنا طَرفْ

obeikandl.com

لأنّي أحبك

لأني أحبك وأعشق قربك
أصبح حبك عندي عادة
فدعني أقبل ثغرك ولهاً
وأبصم في كفيك الشهادة
فما عدت أخفيك يوماً سراً
ولا قلبي الصب يخفي وداده
أحبك حباً فوق احتمالي
وقلبي يلملم فيك السعادة
فؤادي يحبك نبضاً حناناً
ومن دون حبك ضاع وداده
"أحبك لله في كل شرع
وحبك في الله بعض العبادة".

obeikandl.com

جدك وجد الحب

يا واد بطل عاداتك
ترى ملينا حركاتك
ولو مرة عاتبناك
تقول سامحني دي هفوة
وأقول يا كثر غلطاتك
يولعني
يوم أقرأ خطاباتك
ترسلها لفلان وفلان
تقول فيها
حبيبي موعدي الليلة
وأكثر ما يعذبني
همساتك وضحكاتك
وبسماتك وغمزاتك
لهذا وذاك
ولو مرة يحن قلبك
تواعدني
وتحلف وتقسم الأيمان

obeikandl.com

تعاهدني
يجيك قلبي قبل ما أوصل
وأدق الباب
واستنى عساك توصل
وتلطعني ولا تسأل
وأنا عارف ومتأكد
كنتوا كلكم جوه
أنت يا الغلا وهوه
وأسحب خطوتي عالدرب
ألملم حيرتي في القلب
ودمعة عيني تفضحني
أقول لك شي يريحني
ويطفئ لوعتي في القلب
لعنت جدك وجد الحب

obeikandl.com

العودة

أتيت بالحزن أشكو في هواك شقائي
أتيت إليك وحروفي أنثرها فوق المسافات
وجئتك أفرغ كأسي ألماً وألملم أشواقي
شعراً أنشده فوق صفحاتي والمسا فات
خذني يا نزف جرحي يا بقايا بكائي
جئتك قصيداً في جمالك شامخ الذات
والأسى يخنق حرفي في مرارة دمعتي
وأقرض الشعر فيك كلما اشتد الألم آهات.

obeikandl.com

اسمعني يا ليل

آه يا ليل
كم جمعت على جفونك شملنا
ونثرت من رياض دفئك حولنا
بأنسام من الربيع رقيقة حويتنا
سكرى لترقص بيننا
فهل تذكر يا ليل مَن أنا؟
أنا صاحب القلب الحزين
أنا صاحب الجرح الدفين
تركت لديك حباً عاش مفتون المنى
وصوتك يا ليل يسري في شجن
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن
وبقيت وحدي أشعل قناديل الأنين
أبحث في ظلامك عن ذَاك الحنين

obeikandl.com

نهاية حلم

همست في أذني
لحظات من عمري الشقي
ترى ما بقي!
من صبري شي
اسألي أزهار غرفتي
تذرف ندى على وجنتي
اسألي المسكينة مخدتي
كل ليلة تبللها دمعتي
وملت تشتاق لضحكتي
لبسمتي
كله كلام في سعاد
وكلمة من كلام وداد
وكل ليلة كل يوم تنعاد
وأحيان يدخلها العناد
والليل أكيد لنا ميعاد
مرة لي وألف عليه
ويا كثر ما تحملتكِ

obeikandl.com

تحملت جرحك صمتكِ
رغم الحزن على بسمة شفتي
وبلمعة العين أكتم عبرتي
وفي الدروب تاهت خطوتي
آه يا عمر مضى
فيك الدفا
فيني الوفاء
فيني النقاء
يا كم بقلبي من الحنين
ويا كم في صدري خبيت الأنين
يا ما جرحتيني
يا ما تركتيني
وش اللي ما يعجبك فيني؟
هناك من الألم المزيد
هذا أكيد
البسمة أرسمها من وسط أحزاني
والوهم عشش وسط الأماني
وارجع وأعيد
ماتت أحاسيسي
ما تقبل منك مزيد

obeikandl.com

ظنيت راح تندمي!
محال تندمي
مثلك عمره ما ندم
اللي ما عاش ألوفًا
عمره ما يحس الألم
بس أوعدك
في يوم راح أنسى
في يوم راح أقسى
وراح أطوي صفحتك
وأكتب عليها في الختام
كان حلماً والسلام

obeikandl.com

اللامعقول

مسرحية

سينوغرافيا: عبد العزيز السفياني

سيناريو: علي المصري

المشهد الأول

الديكور

عبارة عن جدران بيضاء عليها بعض الكتابات بأنواع من الخطوط العربية "النسخ، الرقعة، الكوفي، وخطوط أثرية قديمة منها العريض والمتعرج كأنها كتابات باليد، العبارة نفسها (ذكريات هابيل) ورسم لوجه رجل تم لجم فمه بشريط "تكميم أفواه" وآخر متدلٍّ من حبل مشنقة.

الأثاث

في الجانب الأيمن كنبة وبعض الكراسي القديمة وطاولة، وتتدلى من فوقها عدد من الحبال المترهلة.

وفي الجانب الأيسر مرجيحة مثبتة إلى عمودين صنعت من حديد وآلة للتعذيب وإلى جوارها سرير وثير

وعند الجدار المقابل للصالة رسم باب بأعلاه شباك بقضبان حديدية

وعلى سقف المسرح "شبكة" من الحبال المترابطة كأنها مربعات تقترب من رأس كل مَن يقف تحتها ، فوق هذه الحلبة من الحبال عدد من الصخور الضخمة ، تتدلى من هذه الشبكة بعض الحبال وبعض من القطع الفخارية بها بعض الطعام والماء.

وأمام المسرح مجسم كبير من الفلين أو الجبس لجذع رجل على رأسه سلسلة من حديد أغلقت بقفل على جبهته متدلية على كتفيه وخصره

المشهد الأول

الأشخاص

هابيل

قابيل

الشيخ العجوز

الطفل

الشاب صاحب الصوت الغنائي

والشاعر

السجان

مساعد السجان

٣ أشخاص كمبارس

obeikandl.com

يظهر ٨ من الأشخاص من مختلف الفئات العمرية شباب وشيوخ وأطفال ونساء، من بينهم الشيخ والطفل وجوههم شاحبة، يظهر الخوف والهلع عليهم.

جميعهم يدورون في المسرح بحركة بطيئة جدًّا، يحاولون أن يمشوا على أيديهم بناء على أوامر من أحدهم، ومن ثم يعودون للمشي على أرجلهم في خطوات بطيئة رتيبة مثقلة، يأخذون الطعام من تلك الأواني الفخارية المعلقة إلى الحبال المشدودة إلى سقف المسرح، ويواصلون حركتهم البطيئة، يتوقفون بجوار "جثمان" رجل جالس على كرسي، يتزاحمون، يريدون أن يحظوا بتقبيل يده اليابسة المجبسة.

ينقسمون إلى قسمين، قسم يبتعد إلى آخر المسرح، ويتظاهر كل واحدٍ منهم أنه يقوم بعمل ما، والقسم الآخر يتكون من امرأتين، والعجوز وشاب في مقتبل العمر يتجهون نحو الجمهور، يمشي الرجل العجوز، ويمشي خلفه "الفتى" وبحركة بطيئة يقلد خطوات "جده" الشاب، يقول مستغربًا من هذه الحركة: جدي ... جدي. لماذا نمشي هكذا في دائرة مغلقة

يلتفت إليه الرجل العجوز ويقول:

"هذا هو نظام حياتنا، يجب أن تعتاد عليه".

يمشي الرجل العجوز بضع خطوات، ويمشي حفيده خلفه يقلده بحركة بطيئة

يتوقف الشاب عند الرجل المقيد من رأسه بسلسلة ويسأل:

"جدي ... جدي ... ما قصة هذا الرجل؟".

رد العجوز بشيء من الغضب: "صه لا تسأل! اصمت لا تفكر كثيرًا أيها الأحمق أغلق فمك"، وهو يشير إلى صورة الرجل على الحائط "الذي كمم فمه"، ويكمل انظر ألا ترى هيا. لا شأن لك. هيا اتبعني.

ويتقدم علي هذا المتمرد يتبعه، ولكن الشاب لم يتحرك، نظر العجوز خلفه بغضب، لكن الشاب عاجله قائلاً:

"لن أتحرك حتى تخبرني ما قصة هذا الرجل".

فَرَدَّ العجوز بغضب: هذا "قابيل" أخو "هابيل"، وقد اختلف الرجلان فقتل قابيل هابيل ... هذا هو الرجل الذي قتل أخاه ذات يوم، فقيدته الأرواح المبجلة بهذه السلاسل.

يمشي الرجل العجوز بضع خطوات، ويمشي خلفه الشاب الذي يقلده بحركة بطيئة وهو يحرك يديه ورأسه وكأنه يريد أن يستوعب ما جرى، ثم فجأة يتوقف العجوز ويعود ويمسك بالجمجمة المعلقة بأحد الحبال ويقبلها، ويتقدم الفتى نحو "جده" ويمسك بكتفه قائلاً:

لماذا تقبل هذه الجمجمة المتعفنة ؟

وإذا بالعجوز يظهر نوعًا من الغضب والضجر على وجهه، وقال بصوت خافت:

اصمت ألا تعي معنى هذه الكلمة؟

ويضع يده على فم الشاب، ويسحبه **إلي** الوراء متجهًا إلى حافة المسرح في مواجهة الجمهور ويقول هامسًا:

اسمع أيها الأحمق. إذا بقيت تثرثر هكذا، سوف أقطع لسانك بيدي. لا أريد أن أخسرك كما خسرت أبيك من قبل. هل تفهم ما أقول؟

الشاب وهو يحاول أن يبعد يد "جده" عن فمه: لِمَ يا جدي كل هذا؟ أنا فقط أسألك لماذا قبلت تلك الجمجمة المتعفنة؟

رد العجوز بغضب: ألم أقل لك لا تسأل، لا تفكر كثيراً، لا تتكلم، لا تؤشر أيها الأحمق.

رد الشاب بحماس: أنا فقط أريد أن أفهم! لابد أن أستوعب ما يجري، هل الإجابة على سؤالي نوع من الأثم!

ظهر صوت العجوز وكأنه يترجى الفتى: اسمع يا ابني... اسمع أيها الأحمق ... تلك الجمجمة هي جمجمة والدك الذي ورثت منه هذا المرض المعدي اللعين.

سأل الشاب: أي مرض؟

رد العجوز: مرض الفكر.

صاح الشاب:

وما جريمة أبي حتى يشنق هكذا؟

رد العجوز: لقد كان يفكر، لقد وجد أن هذه الحبال تضايق الجميع، وأنها غير منطقية، وكان يطمح أن يمزقها ليمشي دون أن يحني رأسه، وذات يوم وجد بعض الشباب ممن اقتنع برأيه، وتعاونوا على قطع بعض الحبال لكي يمروا دون أن يحنوا رؤوسهم، فعلمت الأرواح المبجلة بذلك، واعتقلته وحكمت عليه وشنقته بالحبل نفسه الذي قطعوه، وهكذا أصبح رأسه جمجمة متعفنة... ولذا يجب أن تصمت يا صغيري ولا تفكر أبدًا.

وتعيش كبقية الناس. هيا بنا.

الشاب يتقدم نحو الجمهور، يخاطبهم.

هل سمعتم ما يقول "جدي"؟ لقد كان أبي بطلاً لا يريد أن يحني رأسه، كان شجاعاً! أليس كذلك؟

جرى العجوز نحو الشاب وسحبه قائلاً:

قلت لك اصمت أيها الأحمق، "وخاطب الجمهور" لا... لا تصدقوه، إنه طيش شباب، أرجوكم لا تصدقوه، لقد كان أبوه مجرماً لا... لا تصدقوه ... أبوه هو ابني من صُلبي، أعرفه جيداً، كان متمرداً على الأرواح المبجلة... كان مجرماً... "ويضم الشاب بشيء من "الهلع" متوسلاً: لا تأخذوه مني أرجوكم، وصاح في الشاب: لقد كان أبوك مجرماً ليس أكثر.

الشاب: وما جريمته يا جدي؟

الجد: لأنه كان يفكر كثيرًا. والتفكير في قانون هذا العالم جريمة.

الشاب: جدي! إنك تهذي... أيهما المجرم الحقيقي الذي يقتل أخاه، أم أبي الذي كان يفكر بإزاحة الصخور اللعينة التي تهدد حياة كل مَن تحتها.

الجد من بين دموعه: اصمت أرجوك أن تصمت "ويبكي".

الشاب: جدي، هل التفكير بالحقيقة جريمة أم أنه مرض كما تقولون؟

الجد: أنت لعين. ومجرم مثل والدك. نعم... رداً لسؤالك نعم هو جريمة ومرض في الوقت نفسه.

الشاب: جدي... أشعر أن المرض أصابني.

الجد: يا ويلي... يا ويلي... يا ويلي.

الجد يغادر المكان، ضاع الابن وضاع الحفيد يا ويلي يا ويلي.

والشاب يقف بجوار جمجمة ابيه المعلقة، يضمها ويقبلها.

موسيقى حزينة تعزف.

وموسيقى خافتة تدق مع أصوات مجموعة من الأطفال تستغيث.

الأصوات تتبعث عبر مكبرات الصوت.

تدعو:

يارب... يارب... يارب.

يقف الشاب من خلف المجسم المقيد الرأس، وينشد بلحن مميز قائلاً:

"يارب إن جنود الظلم قد كثروووا

وعاثوا في حقوق الناس بطلاناااااااا

يارب... يارب... يارب

يارب إني ضعيف الركن مضطهدٌ

فابعث إليَّ بجند منك أعواناااا

يدخل رجل غليظ في ملابس مختلفة وبيده قيود حديدية يضعها على يدي الشاب.

وتبدأ الإضاءة في المسرح تخفت حتى

يعم الظلام المسرح ماعدا بقعة ضوء على الشاب وهو مقيد بسلسلة حديدية إلى جوار جذع "هابيل".

obeikandl.com

المشهد الثاني

الديكور نفس ديكور المشهد الأول

الإضاءة تكون بقعة ضوء فقط مركزة على الشاب جوار جسد أبوه المشنوق

الشخصيات

الجسد المشنوق

الشاب

السجان

يظهر السجان وهو يدفع بالشاب إلى داخل الزنزانة

ويقول السجان: زنزانتك؟؟

الشاب: ينظر إلى أركان الزنزانة وهو يستدير حول نفسه دورة كاملة ويقول: زنزانتي صغيرة وضيعة مخنقة.

السجان يرمي له بسوار حديدي ويقول: أساورك؟

الشاب: أساوري في يدي شريتها بنصيحة منمقة.

السجان يخرج ورقة من جيبه ويقول: قصيدتك؟

الشاب: قصيدتي أغنية حزينة ممزقة.

obeikandl.com

السجان يفتح الورقة أمام وجه الشاب ويقول: كلماتها؟

الشاب: كلماتها...

كلماتها معلقة في حبل مشنقة.

السجان: وأنت؟

الشاب: أنا...

أنا لن أكتب الأشعار

ولن أنقل الأخبار

فالأخبار

في أمتي يا سيدي ملفقة.

السجان: وهذا الذي في يدي؟

الشاب: يا سيدي ما بيدك ليس في يدي

لمَ لا تسمح لي به في بلدي؟

السجان: هناك فرق!

الشاب: لا فرق بين أعجمي وعربي

ومشرقي ومغربي

كلنا أمة ذلك النبي

الذي يقال إنه بلا فخر عربي

obeikandl.com

السجان: مَن أنت أيها الغبي؟

ومن أين أتيت بفكرك اللعين

ولماذا لا تحب أن تأكل وتنام كبقية الناس؟

الشاب: الناس!! الناس يا سيدي

في أمتي تنام واقفة

صحيحة سقيمة

غنية عديمة

مخيفة وخائفة

السجان: (بغضب وهو يعض على أسنانه)

اهه إن لم تفصح عن الجواب

سأذيقك العذاب

وأمنع عنك الطعام والشراب.

الشاب: يا سيدي لِمَ العذاب

ألإنني أصدقتك الجواب

السجان: قلت اصمت.

الشاب: الصمت فوق رأسي كطرق مطرقة!

السجان: أنت تستحق الشفقة... وضعك يحزنني!

obeikandl.com

الشاب: الحزن يا سيدي يمزقني كشرنقة؟

السجان: أووووه... لن أنتظر حتى أرى دموع التماسيح هذه.

الشاب: الدمع يا سيدي ينهار دماً من مقلتي المؤرقة!

السجان: لقد حكمت على نفسك... إذًا ستموت أيها الغبي؟

الشاب: يا سيدي الموت أصبح قبلتي.

عانقني وعانقته

كعاشق وعاشقة.

السجان (يصيح بصوتٍ عالٍ ينادي جنوده)

أنتم أيها الجنود... يدخل جنديان ويقفان بجواره.

السجان: اشنقوه اصلبوه.

اجعلوا الطير تأكل من رأسه، لا نحتاج مثل عقل هذا اللعين.

الجنود يمسكون به ويضعونه تحت أحد الحبال المترهلة من السقف.

الشاب: سيدي أرجو أن تحقق لي أمنية.

لتكن مشنقتي قريبة من والدي، ضعوني بجوار جمجمة أبي التي تعشق الحرية، هناك جوار نسيم الحرية لكي تستنشق روحي وهي صاعدة نسيم الحرية.

obeikandi.com

الجنود يأخذونه إلى قرب جمجمة أبيه وبينما هم يربطون له الحبل

ينظر إلى الجمجمة ويقول:

الشاب: رباه الحبل والجلاد ينتظران.

أبتاه ماذا يقول لك لساني؟

وماذا أخط بهذا البنانِ؟

لم تبق إلا ساعة أحيا بها

وأحس أن ظلامها أكفاني

(وفي الوقت نفسه يدخل الجد ويرتمي عند قدمي السجان) ينظر الشاب إلى جده، ويقول له: أبتاه أنت المجرم الإنسان، أنت الذي علمتني عشق أوطاني، ألم تقل إن حبه إيماني.

أبتاه

لقد وقعت في يد السجان

ولكنني يغلي دم الأحرار في شرياني

الشاب يمسح وجه الجمجمة المعلقة

ويقول:

أبتاه

obeikandl.com

لا تبكِ، بل اضحك، سيقتل ضحكك السجان

أبتاه حتمًا

سيزور قبري ذلك السجان

إذا أفاق ضميره الإنسان

سيقول سامحني ربي

أخطأت في العنوان

(ثم ينظر إلى السجان وهو يمسح دموعه) ويضيف أليس كذلك يا سيدي

يا سيدي ركز معي

أنا لن أشعل النيران

ولن أعبد الشيطان

لا أبتغي من دنيتي

إلا رضى الرحمٰن

يظهر السجان وهو يمسح دموعه ويقول بتعاطف مع الشاب السجان: فكوا وثاقه، لن ألحقه برفاقه.

الجندي ١: ولكنه مجرم يا سيدي.

وستعاقب أمام القانون

oberikandl.com

بسبب تواطئك مع المجرمين.

السجان: افهم ما أقول أيها الغبي.

ولا شأن لك بي

الجنود يحررون الشاب من الحبل

وفجأة يدخل القاضي ويقول

القاضي:

أنت الغبي الحقيقي أيها السجان

"ثم يلتفت إلى الجنود ويأمرهم":

جردوه من سلاحه واربطوهما معًا حتى يموتا جوعًا وعطشاً.

الجنود يمسكون بالسجان ويأخذون منه السلاح ويربطونهما معًا،ثم يقترب القاضي من الجندي ١ ويهمس في أذنه بكلام ويمسك بالجندي ٢ ويغادر المكان.

الجندي ١ ينتظر حتى يغادر القاضي، تنطفئ الأنوار.

ثم نسمع صوت السجان يصيح وكأنه تم شنقه... صوت غرغرة وتمزق.

obeikandl.com

المشهد الثالث

تضاء الأنوار ويظهر السجان مقتولاً

والشاب إلى جواره مكتف الأيادي

يدخل القاضي والجنود، ويقول القاضي:

فعلتها أيها المجرم الأخرق

قتلت نفسًا بغير حق

لن تفلت من العقاب

أنت مصدر للإرهاب.

ثم يلتفت إلى الجنود ويصيح:

أيها الجنود هيا نفذوا فيه حكم الإعدام، اشنقوه "تهمته واضحة"

إلى متى تنتظرون؟ حتى يقضي علينا الواحد تلو الآخر...!

الجنود يضعون الحبل على عنقه ويرفعونه على كرسي

وفي اللحظة نفسها يتدخل "الجد" ويرتمي عند أقدام القاضي

يقول ويتوسل إليه

الجد: أرجوك يا سيدي دعه وشأنه، أنا المجرم الحقيقي، ليس هذا

الصغير

الذي لا يعلم معنى التفكير

obeikandl.com

القاضي: وهل تريد أن تحمل التهمة لتنقذ هذا الغبي؟

الجد: لا يا سيدي أنا مفكر قديم.

القاضي: أنت؟

الجد: نعم، أنا القاتل الحقيقي.

القاضي: إذن اعترف بجرمك أمام الجميع.

الجد: يا سيدي قضيتي معقدة.

قديمة مجددة

أخي قابيل قتل أخاه هابيل

بين الحقد والغيرة

فكانت النتيجة خطيرة

وبدل العتب

في لحظة غضب

وهو يتحرك يميناً شمالاً، ينظر إلى (القاضي كمجنون يضيف قائلاً):

سمع الناس صوت انفجار

وضاع بين الطرفين الحوار

أنفس أزهقت

obeikandl.com

لا تعلم ولا نعلم

بأي ذنب قتلت

حتى أخي هابيل (يبكي ثم يضيف):

أخي هابيل

أصرت زوجته شريفة

أن يذهب إلى الوظيفة؟

أنا أيضًا رأيته يا سيدي

رأيته بعيني وفي يده ملف القضية

غاب هابيل في الطرقات

عله يجد عملاً منه يقتات

هو وزوجته

وابنته الصغيرة نبات

التي ودعته، وخرج يسابق المسافات

إلى قدره والقدرآاات.

(يصمت لبرهة ثم يقول بصوت تخالطه الدموع)

وفي ظهيرة الأربعاء

أصبح أشلاء

obeikandl.com

أصبح أشلاء

آاه. آاه. آاه

(يبكي ويجثو على ركبتيه إلى الأرض

موسيقى حزينة تصاحب الموقف).

القاضي يدور حوله بصمت، ثم يتوقف في نقطة مقابل الجمهور ويقول:

ـــــ أخاك ليس وحده مَن يحدث له هكذا!

الجد: كيف مَن يمشي على قدمين.

لا يعلم إلى أين؟؟؟؟

القاضي: إلى قدره، ألا تعلم انه القدر؟

(الجد وهو يهز رأسه):

القدر!

أم قابيل

لا تقل لي إنه قاتل قذر!!

لا تقل إنه

طائش أو حاقد أو مجنون؟!

فكيف نسمح لمجنون؟!

obeikandl.com

أن يحمل الموت في الشوارع؟!

لا تقنعني أنه ضال أو ضائع؟!

(القاضي يكلم مساعده الجندي ١. اكتب أيها الجندي، اكتب، بعد أخذ أقوال المتهم تأكدنا أنه والد الضحية، تقيد القضية ضد "فاعل مجهول".

الجد: أرجوك يا سيدي لا تغلق ملف القضية.

لا تجعلها بدون هوية

فلن يغفر لنا أبناء المقتول

والثكلى زوج المقتول

وأم المقتول

القاضي: (يصيح بغضب)

قلت لك القاتل مجهول.

وقابيل لم يكن في زمن المعقول.

الجد: يا سيدي القاتل ليس قابيل

القاتل هو المسئول

ونحن كلنا مسئول

طمعنا. جشعنا. تغاضينا.

obeikandl.com

عن مبادئنا غير المقبول

هو المسئول

أرجوك أتوسل إليك يا سيدي

لا تقيد القضية ضد مجهول

فنحن يا سادتي في زمن اللامعقول

زمن اللامعقول

زمن اللامعقول

إطفاء جميع إضاءة صالة العرض رويداً رويداً، ثم تظهر فلاشات

عبر جهار البروجكتر

الأخبار

مقتل ٣٠ سوري في قصف

انفجار يحصد ٤٠ في العراق

٧٠ حصيلة المواجهات في اليمن

وإحباط عملية إرهابية في الكويت

قتلى في ليبيا

وعرض عدد من اللقطات لقتلى من الأطفال والنساء والشيوخ

بيوت مدمرة. ومزارع محطمة. وآبار بترول تحترق

obeikandl.com

يجتمع كل أشخاص المسرحية وينشدون بصوت واحد

وطني حبيبي الوطن الأكبر

يوم عن يوم مأساته بتكبر

وانتهكاته مالية حياته

وطني بيصغر وبيتدمر

وطني يا شايل همك عمي

وطني يا وطن الجهل يا أمي

الكورال يرددون

من مراكش للبحرين

من موريتانيا حتى العين

وطني حبيبي

الوطن العربي

وطني حبيبي الوطن الأكبر

يوم عن يوم مأساته بتكبر

وانتهكاته

مالية حياته

وطني بيصغر وبيتدمر

obeikandl.com

وطني وطني.

الكورال يردد النشيد بصوت منخفض

حتى يسمع صوت من الخلف

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾

obeikandl.com

obeikandl.com